كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا فاضاف المحق سبحانه وتعالى
نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم واضاف زكريا عليه الصلاة
والسلام اليه ليعلم العباد فوق ما بين المنزلتين وتفاوت ما بين
المرتبتين ثم انه سبحانه وتعالى لم يكلف بالتحكيم الظاهر
فيكونوا به مومنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق من
نفوسهم في احكامه صلى الله عليه وسلم سواء كان الحكم بما يوافق
اهواءهم او يخالفها وانما تضيق النفوس لفقدان الانوار ووجدان
الاغيار فعنه يكون الحرج وهو الضيق والمومنون ليسوا كذلك اذ
نور الايمان ملا قلوبهم فانشرحت وانشرحت فكانت واسعة بنور
الواسع العليم وممدودة بوجود فضله العظيم مهيأة لواردات
احكامه مفوضة له في نقضه وابرامه **فايدة** اعلم ان الحق سبحانه
وتعالى اذا اراد ان يقوي عبدا على ما يريد ان يورده عليه من
وجود حكمه البسه من انواره وصفه وكساه من وجود نعته فتنزل
الاقدار وقد سبقت اليه الانوار فكان بربه لا بنفسه فقوي لاعبائها
وصبر للاواها وانما يعينهم على حمل الاقدار ورود الانوار وان
شئت **قلت** انما يعينهم على حمل الاحكام فتح باب الافهام
وان شئت **قلت** وانما يقويهم على حمل البلايا واردات
العطايا وان شئت **قلت** وانما يقويهم على حمل اقدار
شهود حسن اختياره وان شئت **قلت** وانما يصبرهم
على ورود حكمه عليهم بوجود علمه وان شئت **قلت** حراسا
صبرهم على افعاله ظهورة عليهم بوجود جماله وان شئت **قلت**

انما صبرهم على القضا علمهم بان الصبر يوجب الرضى وان
شئت **قلت** انما صبرهم على الاقدار كشف المحب والا فما
وان شئت **قلت** انما قواهم على حمل اثقال التكليف
ورود اسرار التعريف وان شئت **قلت** انما صبرهم على
اقداره علمهم بما اودع فيها من لطفه وانواره فهذه عشرة انبا
توجب صبر العبد وثبوته لاحكام سيده وقوته عند ورودها
وهو المعطي لكل ذلك بفضله والمنان بذلك على ذي العناية من
اهله ولنتكلم الآن على كل قسم منها لتكمل الفايدة وتحصل الجدوى
والعايدة **فاما الاول** وهو انما يعينهم على حمل الاقدار ورود
الانوار وذلك ان الانوار اذا وردت كشف للعبد عن قرب الحق
سبحانه منه وان هذه الاحكام لم تكن الا عنه فكان علمه بان
الاحكام انما هي من سيده سلوة له وسببا لوجود صبره
الم تسمع ما قال سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم واصبر لحكم ربك اي ليس هو حكم عدو فيشق ذلك عليك
بل هو حكم سيدك القايم باحسانه اليك ولنا في هذا المعنى

وخفف عني ما الاقي من العنا ... فانك انت المبتلي والمقدر

وما المرء الا عاقض الله معدلا ... وليس له منه الذي يتخير

ومثل ذلك لو ان انسانا دخل بيتا مظلما فضرب بشيء ولا يدري
من الضارب له فلما ادخل المصباح عليه نظر فاذا هو شيخه او امير
فان علمه بذلك مما يوجب صبرا على ما هنالك **الثاني**
وهو انما يعينهم على حمل الاحكام فتح باب الافهام اذا اراد الله بعبده